

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 285 @ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يكلمه في أمر أبيه يزيد وقد حبسه عمر وكان أبوه قد ولاه جرجان فاجتاز في طريقه بالكوفة فأثاه حمزة بن بيض الحنفي الشاعر المشهور في جماعة من أهل الكوفة فقام بيد يديه وأنشده .

(أتيناك في حاجة فاقضها % وقل مرحبا يجب المرحب) .

(ولا لا تكلنا إلى معشر % متى يعدوا عدة يكذبوا) .

(فإنك في الفرع من أسرة % لهم خضع الشرق والمغرب) .

(وفي أدب فيهم ما نشأت % فنعم لعمرك ما أدبوا) .

(بلغت لعشر مضت من سنينك % ما بلغ السيد الأشيب) .

(فهمك فيها جسام الأمور % وهم لداتك أن يلعبوا) .

(وجدت فقلت ألا سائل % فيسأل أو راغب يرغب) .

(فمناك العطية للسائلين % وممن ببابك أن يطلبوا) .

فقال له هات حاجتك فقضاها وقيل أمر له بمائة ألف درهم .

وقدم على مخلد رجل كان قد زاره قبل ذلك فأجازه وقضى حقه فلما عاد إليه قال له مخلد ألم تكن أتيتنا فأجزناك قال بلى قال فماذا ردك قال قول الكمية فيك .

(سألناه الجزيل فما تلكا % وأعطى فوق منيتنا وزادا) .

(فأعطى ثم أعطى ثم عدنا % فأعطى ثم عدت له فعادا) .

(مرارا ما أعود إليه إلا % تبسم ضاحكا وثنى الوسادا) .

فأضعف له ما كان أعطاه .

وقال قبيصة بن عمر المهلب كان يزيد بن المهلب قد فتح جرجان وطبرستان وأخذ مول وهو رئيس من رؤسائهم قلت كان صاحب جرجان